والله لقد قلنا قولا اذا شططا اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم هؤلاء
مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة خبره وهو
اخبار في معنى انكار لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين ببرهان ظاهر فان الدين لا يؤخذ الا به وفيه دليل
على ان ما لا دليل عليه من الديانات مردود وان التقليد فيه غير جائز
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه
واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون وما يعبد
ون الا الله عطف على الضمير المنصوب اي واذ اعتزلتم القوم
ومعبوديهم الا الله فانهم كانوا يعبدون الله تعالى ويعبدون الاصنام كسائر
المشركين ويجوز ان تكون نافية على انه اخبار من الله تعالى عن الفتية
بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه لتحقيق اعتزالهم فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم يبسط الرزق لكم ويوسع عليكم من رحمته في الدارين
ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون
وجزمهم بذلك لنصوع يقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى وقرأ
نافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذا
كالمرجع والمحيض فان قياسه الفتح وترى الشمس لو
رأيتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد اذا طلعت
تزاور عن كهفهم تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم
لان الكهف كان جنوبيا او لان الله تعالى زورها عنه واصله تتزاور

فادغمت

فادغمت التاء في الزاي وقرأ الكوفيون بحذفها وابن عامر ويعقوب
تزور كتحمر وقرئ تزوار كتحمار وكلها من الزور بمعنى الميل ذات
اليمين جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين
واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات
الشمال يعني يمين الكهف وشماله لقوله وهم في فجوة منه
اي وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا
يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف في مقابلة
بنات النعش واقرب المشارق والمغارب الى محاذاته مشرق رأس
السرطان ومغربه والشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه
مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبه الايسر
فيقع شعاعها على جانبيه ويحلل عفونته ويعدل هواءه ولا يقع عليهم
فيؤذي اجسادهم ويبلي ثيابهم ذلك من آيات الله اي شأنهم
وايواؤهم الى كهف شأنه او اخبارك قصتهم او ازورار الشمس
وقرضها طالعة وغاربة من آياته من يهد الله بالتوفيق فهو
المهتد الذي اصاب الفلاح والمراد به اما الثناء عليهم او التنبيه
على ان امثال هذه الآيات كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله
تعالى للتأمل فيها والاستبصار بها ومن يضلل ومن يخذله
فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده
وتحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم او لكثرة تقلبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)